

تاج العروس من جواهر القاموس

بمعنى الاقتداء كالعافية والعاقة ويجوز أن يكون جمع قُدْوَة ولو شذوذاً بمعنى المُقتدى به أو الاقتداء قاله شيخنا والمعنى أَيْ النجوم المضيئة التي بها يهتدي الحائرُ في اللَّيْلِ البهيم وهي صفة للآل . ويُدورُ : الجماعات التي يُقتدى بأنوارهم وأضوائهم وهي صفةٌ للأصحاب والمراد أن الضالَّ يهتدي بهم في ظلمات الضلالت كما يهتدي المسافرُ بالنجوم في ظلمات البر والبحر للطريقِ الموصِّلة إلى القصد ومنه قَوْلُ كثيرٍ من العارفين في استعمالاتهم : وعلى آله نُجومِ الاهتداء ويُدورُ الاقتداء . وقال شيخنا : وبهذا طَهَّرَ سُقوط ما قاله بعضُهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف والظاهر أن النجوم صفة للمصاحبة للتلميح بحديث أصحابي كالنُّجومِ فَيَرِدُ سُؤالُ : لم ومصاف الصحابة دون الآل ؟ فيُجابُ بجواز كونه حذف صفة الآل لِدلالة صفة المصاحبة عليها والسؤال من أصله في مَعْرِضِ السقوط لأنه ورد في صفة الآل أيضاً بأنهم نجومٌ في غير ما حديثٌ وأيضاً ففي الآل من هو صحابيٌّ فالصحيح على ما قدَّما أن كلاهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرْتَبِّبٌ فالاهتداء بالآل والاقتداء بالصحابة وإن كانتا تصلحان لكلِّ منهما وفي نسخة التوادي بالتاء المثناة الفوقية بدل القاف وهو غلط مخالفٌ للدرِّاية والرِّواية لأنه جمعٌ تأديةٍ وتأديةُ الحقِّ : قضاؤه وتأدية الصلاة : قضاؤها في أول وقتها ولا معنى لبُدور الأفضية وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير كما قدَّما قال شيخنا : وأعجب من هذا من جعل القَوادي جمع قَائِدٍ وفسره بكلام المصنف : القائد الأول من بنات نَعَشِ المصغرى الذي هو آخرها والثاني عَنَاقٍ وإلى جانبه قائدٌ صغيرٌ وثانيه عَنَاقٍ وإلى جانبه المصغرى يدق وهو السُّها والثالث الحَوَرُ فإنه لا معنى لبُدور الأوائل من بنات نعش مع كون المُفرد مُعتلِّ العين والجمع معتلِّ اللام وهذا لَعَمْرِي وأمثاله احتمالاتٌ بعيدةٌ يمجُّها الطبعُ السليم ولا يقبلها الذِّهْنُ المستقيم ما ناحَ أَيْ سجع وهَدَرَ الحمامُ طيرٌ معروف الشَّادي من شَدَا يَشْدُو إذا ترنَّمَ وغَنَّى فالنَّوْحُ هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي : البكاء والحزن كما سيأتي والصحيح أن إطلاق كلِّ منهما باختلاف القائلين فمن صادفته أسجاعُ الحمامِ في ساعةٍ أُنسه مع حبيبه في زمنٍ وصله وغَيَّبَ رقيه سماه سَجَعاً وترنَّماً ومن بضدِّه سماه نَوْحاً وبكاءً وتغريداً . وساح أَيْ ذهب وتردَّد في الفلوات النعام طائر معروف القادي أَيْ المسرع من قَدَى كَرَمَى قَدَياناً محرَّكة إذا أسرع وصاح من المصباح وهو رَفَعُ الصوتِ إلى الغاية بالأنغام جمع نغم محرَّكة وهو ترجيع الغناء وتَرَدَّدَ الحادي من حَدَا الإبل كدعا يَحْدوها إذا ساقها وغَنَّى لها ليحصل لها

نشاطٌ وارتياح في السَّيَرِ والمراد بهذه الجُمْل طولُ الأبد الذي لا نهاية له لأنَّ الكونَ لا يخلو عن تسجيع الحمام وتردُّد النعام وسوق الحادي إبله بالأنعام ثمَّ إن في مقابلة ناح بساح وصاح والحمام بالنعام والأنعام ترصيعٌ بديع ومُجانسة وفي القوافي الدَّيَّة تسميط ورشَفَت مَمَّت الطَّافَاةُ بالضم دارة الشمس أو الشمس نفسها وهو المناسب في المقام ومنهم من زاد بعد دارة الشمس ودارة القمر ومنهم من اقتصر على الأخير وكلاهما تكلُّفٌ وقيل بل الطَّافَاةُ أَيَّامَ بَرْدِ العَجَوزِ وقد نُسب للمصنف ولا أصل له أو أيام الرَّبِّيع كما للجوهريِّ وهو خطأ في النقل فحينئذ يكون إسناد الرَّبِّيع لأيام العجوز بمناسبة أن بُدُوَّ الأزهاري في أواخر الشتاء وهي تلك الأيام وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خالياً عن التكلف قاله شيخنا رَضاب بالضم الرَّبِّيع المَرشوف ويطلق على قِطع الرَّبِّيع في الفم وفُتات المِسْك وقِطاع الثَّلج والسُّكَّر ولُعاب العَسَل ورغْوَتُهُ وما تَقَطَّعَ من النَّدَى على الشجر والمراد هنا المعنى الأول وزعم بعضهم المعنى الأخير . الطَّلُّ هو الندى أو فوَّه ودون المطر ويطلق على المطر الضعيف وليس بمرادٍ هنا وإضافة الرَّبِّيع إليه من قَبيل إضافة المشبَّه به إلى المشبَّه أَيْ الطل الذي في الأزهار بين الأشجار كالرَضاب في فم الأحباب كقوله : قَتَداء كالعافية والعاقبة ويجوز أن يكون جمع فُؤدٍ ووَ لو شذوذاً بمعنى المُقْتدى به أو الاقتداء قاله شيخنا والمعنى أَيْ النجوم المضيئة التي بها يهتدي الحائرُ في اللَّيْلِ البهيم وهي صفة للآل . ويُدورُ : الجماعات التي يُقْتدى بأنوارهم وأضوائهم وهي صفةٌ للأصحاب والمراد أن الصالِّين يهتدي بهم في ظلمات الضلالت كما يهتدي المسافرُ بالنجوم في ظلمات البر والبحر للطريقِ الموصِّلة إلى القصد ومنه قَوْلُ كثيرٍ من العارفين في استعمالاتهم : وعلى آله نُجومِ الاهتداء وبُدورِ الاقتداء . وقال شيخنا : وبهذا ظَهَرَ سُقُوط ما قاله بعضهم من التوجيهات البعيدة عن مراد المصنف والظاهر أن النجوم صفةٌ للصَّحابة للتلميح بحديث أصحابي كالنُّجومِ فَيَرِدُ سُؤَالُ : لم وَصَفَ الصحابة دون الآل ؟ فيُجَابُ بجواز كونِهِ حذف صفة الآل لِدَلالة صفة الصَّحَابِ عَلَيْهَا والسؤال من أصله في مَعْرِضِ السَّقُوطِ لأنه ورد في صفة الآل أيضاً بأنهم نجومٌ في غير ما حديثٍ وأيضاً ففي الآل من هو صحابيٌّ فالصحيح على ما قدَّما أن كلاَّهما لَفٌّ ونَشْرٌ مُرْتَبِّبٌ فالاهتداء بالآل والاقْتداء بالصحابة وإن كانتا تصلحان لكلِّ منهما وفي نسخة التوادي بالناء المثناة الفوقية بدل القاف وهو غلط مخالفٌ لِدَلالة الرَّبِّيعِ وإياديه لأنه جمعٌ تَأْديةٌ وتَأْديةُ الحَقِّ : قضاؤه وتَأْديةُ الصلاة : قَضَائُهَا في أول وقتِها ولا معنى لِبُدورِ الأفضية وفي رواية أشياخنا بالقاف لا غير كما قدَّما قال شيخنا : وأعجب من هذا من جعل القَوادي جمعاً قَائِدٍ وفسره بكلام المصنف : القائد الأول من بنات نَعَشِ الصُّغرى الذي هو آخرها والثاني عَنَاقٌ وإلى جانبه قَائِدٌ صَغِيرٌ وَثَانِيهِ عَنَاقٌ وإلى جانبه الصَّيْدَقُ وهو

السُّهُهَا والثالث الحَوْر فإنه لا معنى لبدور الأوائل من بنات نعش مع كون المُفرد مُعتلّ العين والجمع معتلّ اللام وهذا لَعَمْرِي وأمثاله احتمالاتٌ بعيدةٌ يمجّسُها الطبعُ السليم ولا يقبلها الذّهْن المستقيم ما ناحَ أَيْ سجع وهَدَر الحمامُ طيرٌ معروف الشّادي من شَدَا يَشْدُو إذا ترنّمْ وغنّى فالنَّوْح هنا ليس على حقيقته الأصلية التي هي : البكاء والحزن كما سيأتي والصحيح أن إطلاق كلِّ منهما باختلاف القائلين فمن صادفته أسجاعُ الحمامِ في ساعةٍ أُنسه مع حبيبه في زمن وصاله وغنّيةٍ رقيبته سماه سَجْعاً وترنّماً ومن بضدِّه سماه نَوْحاً وبكاءً وتغريداً . وساح أَيْ ذهب وتردّد في الفلوات النعام طائر معروف القادي أَيْ المسرع من فدى كَرَمَى فَدَى ياناً محرّكة إذا أسرع وصاح من الصّياح وهو رَفْعُ الصوتِ إلى الغاية بالأنغام جمع نغم محرّكة وهو ترجيع الغناء وتَرَدُّده الحادي من حَدَا الإبل كدعا يَحْدوها إذا ساقها وغنّى لها ليحصل لها نشاطٌ وارتياح في السّير والمراد بهذه الجُمْل طولُ الأبد الذي لا نهاية له لأنّ الكون لا يخلو عن تسجيع الحمام وتردّد النعام وسوق الحادي إبله بالأنغام ثمّ إن في مقابلة ناح بساح وصاح والحمام بالنعام والأنغام ترصيعٌ بديع ومُجانسة وفي القوافي الدّالية تسميط ورشّفات مَمّات الطّفاوة بالضم دارة الشمس أو الشمس نفسُها وهو المناسب في المقام ومنهم من زاد بعد دارة الشمس ودارة القمر ومنهم من اقتصر على الأخير وكلاهما تكلّف وقيل بل الطّفاوة أيّام برّدد العَجوز وقد نُسب للمصنف ولا أصل له أو أيام الرّبيع كما للجوهريّ وهو خطأ في النقل فحينئذ يكون إسناد الرّشّف لأيام العجوز بمناسبة أن بُدوّ الأزهار في أواخر الشتاء وهي تلك الأيام وهذا مع صحة هذه المناسبة ليس خالياً عن التكلف قاله شيخنا رَضاب بالضم الرّيق المَرشوف ويطلق على قِطع الرّيق في الفم وفُتات المِسك وقِطاع الثّلج والسكّار ولُعاب العَسَل ورغوّته وما تقطّع من النّدى على الشجر والمراد هنا المعنى الأول وزعم بعضهم المعنى الأخير . الطّلل هو الندى أو فوّه ودون المطر ويطلق على المطر الضعيف وليس بمرادٍ هنا وإضافة الرّضاب إليه من قبيل إضافة المشبّه به إلى المشبّه أَيْ الطل الذي في الأزهار بين الأشجار كالرضاب في فم الأحباب كقوله :